الرياض

الثلاثاء 20 شوال 1426هـ - 22 نوفمبر 2005م - العدد 13665

الرياض» تقف عند الأطروحات العربية لخادم الحرمين الشريفين»

الملك عبدالله: حامل الهمّ.. وصانع المبادرة

جانب من اجتماع الملك إلى الرئيس المصري حسني مبارك

اعداد - محمد الأمير، مشعل العمران، أيمن الحماد

الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. ارتبط في ضمير ووجدان الأمة ورسم الرؤى والأطروحات العربية وما يخص مستقبلها.. ولعب دوراً سياسياً بارزاً في منطقة الشرق الأوسط حتى بات الرقم الأصعب فيها.. وبصفته أحد صناع القرار البارزين اتسمت مواقفه بالوضوح والجرأة على كافة الأصعدة المحلية والاقليمية والدولية..

وانطلاقاً من إيمانه الراسخ حرص على وحدة الصف العربي.. وكان شريكاً فاعلاً على الدوام لتفعيل العمل المشترك بين الدول العربية.. وتميزت مناصرة الملك عبدالله للقضايا العربية بمصداقية تامة عبر مواقفه.. فهو لم يألُ جهداً في تحقيق التضامن العربي لمواجهة كل التحديات التي عصفت بالأمة العربية..

وفي هذا التقرير نحاول تسليط الضوء على مجمل المواقف الجريئة والواضحة التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لنصرة الأشقاء العرب.. لأن المملكة تمتلك موقعاً مهماً على الخارطة الدولية.. فقد وضع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز البلاد في خدمة القضايا العربية وفي مقدمتها قضية الشرق الأوسط.

فتبنى عربياً سياسة ثابتة ومبدئية مشدداً على ترسيخ التضامن العربي.. وكانت قضية القدس شغله الشاغل وإصراره على ضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي المحتلة.

وباعتزازه بالانتماء العربي، وبالحكمة المعهودة وبالرؤية الثاقبة التي تميز بها الملك عبدالله، قدم مبادرة سلام لانهاء الصراع العربي الإسرائيلي تقوم على أمرين أساسيين: العلاقات الطبيعية والأمن لإسرائيل مقابل الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين.

كان هناك إجماع حول تلك المبادرة التي أقرتها القمة العربية في بيروت، ومن هنا اكتسبت بعداً إقليمياً شاملاً كأن أمن إسرائيل أصبح مسؤولية جماعية شرط تنفيذ مبدأ الأرض مقابل السلام.

وبهذا.. مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز أُسست لاحياء كافة المبادرات التي طرحت وقد رفضتها إسرائيل، خصوصاً وانها في ذاتها مثلت رغبة عربية جادة في التوصل إلى سلام حقيقي تنعم خلاله كل دول منطقة الشرق الأوسط.

المبادرة جاءت على قدر الأمل المنوط بها فحملت في طياتها كل ما يمكن أن يحقق السلام فهي في الأساس مبادرة لسلام عادل وشامل.. مستمدة قوتها من وضوحها في أن تنسحب إسرائيل إلى حدود (67) مقابل السلام مع كافة الدول العربية، وهذا السلام بالطبع مبني على قرارات الشرعية الدولية المتمثل في قراري مجلس الأمن (242) و(338) اللذين يطالبان بالانسحاب الإسرائيلي من كافة الأراضي العربية المحتلة والقرار رقم (194) والذي يطالب بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم كما تستند المبادرة إلى مرجعية مدريد التي تقر مبدأ الأرض مقابل السلام.

هذا الطرح لم يخرج عن الشرعية الدولية وكذلك لم يخرج عن الثوابت العربية ولذلك أجمعت عليها كافة الدول العربية.

وأيضاً مبادرة خادم الحرمين الشريفين جاءت في وقت مناسب واعتبرت كمخرج من دوامة العنف الراهنة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط بعدما ألصقت دوائر صهيونية الإرهاب بالإسلام أينما حدث عنف خصوصاً بعد أحداث 11 سبتمبر.

فرأى مراقبون أنه بعدما مد الملك عبدالله غصن الزيتون إلى الإسرائيليين قد قلب الطاولة على حكومة شارون التي طالما ادعت أنها قابلة للسلام والفلسطينيون والعرب غير ذلك.

وخلقت المبادرة حالة ديناميكية وسط المؤيدين للسلام، وتفاعلت وتجاوبت كافة الأوساط الاقليمية والدولية في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبقية دول العالم.

الملك عبدالله في صورة جماعية مع الراحل رفيق الحريري ونبيه بري أثناء زيارته لبنان

لبنان في وجدان الملك

كقائد عربي بعيد الرؤية قوي في الدفاع عن أمته مصمم دائماً على إحقاق الحق مهما كانت الظروف والمعطيات.. حمل خادم الحرمين الملك عبدالله قضية لبنان في قلبه ووجدانه وأعلن على الملأ أن مقاومة المحتل الإسرائيلي حق مشروع يستحق الاحترام والدعم.

فكانت زيارته التاريخية لأرض لبنان ليست عادية لأنها تحمل في طياتها معاني كبيرة عبرت عن وقوف المملكة مع أشقائها متضامنة معهم داعمة لصمودهم مؤكدة دائماً أنها لا تخشى في توجهها العروبي لومة لائم.. كيف لا، والمملكة التزمت بقيادة الملك عبدالله الوقوف إلى جانب لبنان في الأيام الصعبة فشدت، من أزرهم وقدمت لهم شتى أنواع الدعم والمعونة، حيث خادم الحرمين الشريفين عمل من أجل بناء تضامن عربي فعال لأنه ببعد نظرة يرى أن الواقع يفرض على الأمة وقوفها صفاً واحداً للدفاع عن هويتها ووجودها في وجه الطامعين بها.

والملك عبدالله لم يألُ جهداً في تقديم المساعدة للبنان على النهوض ومتابعة مسيرته في وجه كل الأعاصير، في وجه الحديد والنار والقصف والغارات الإسرائيلية.

ولا ينسى اللبنانيون دور المملكة في وقف نزيف الدم، ووقف مخاطر الحرب الأهلية التي دامت سنوات طوالاً.. وتمكنت المملكة بدبلوماسيتها المعروفة والمقبولة من دعوة جميع أطراف الحرب الأهلية إلى مؤتمر وفاق جامع.. توج باتفاقية الطائف التي أجمع عليها كافة الفرقاء اللبنانيون وأصبحت تلك الاتفاقية دستوراً استطاع به لبنان أن يعود للأمن والاستقرار تحت مظلة وطنية واحدة.

وفي هذا الصدد ثمن عضو اللجنة الخارجية في البرلمان اللبناني بطرس حرب دور الملك عبدالله في مساعدته للبنان قائلاً: «إن مواكبة خادم الحرمين الشريفين للقضية اللبنانية منذ زمن كانت محل تقدير من جميع اللبنانيين».

وقال «إن للملك عبدالله رعاية خاصة يوليها للبنان ونحن بلاشك نحفظ له ذلك».

خادم الحرمين مع الرئيس السوري

..مع دمشق صفاً واحداً

لم يبرح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله على امتداد الصراع العربي الإسرائيلي من الوقوف والتشاور والتنسيق مع سوريا، وذلك ايماناً منه بدعم خط الاستنهاض القومي.. وبذل كل الطاقات المتاحة لتوحيد العرب في مواجهة التحديات مع الشقيقة سوريا فهو المتطلع على الدوام لحماية الوجود العربي ومصير ومستقبل الأمة.

ولم يقف الملك عبدالله متفرجاً أمام الضغوطات التي تعيشها سوريا بعد إصدار تقرير ميليس بشأن التحقيق في جريمة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري وصدور قرار مجلس الأمن (1636)، فهو الداعي إلى تحرك حكيم وحذر لاحتواء الأزمة بين سوريا والمجتمع الدولي، على نحو فيه تتعاون دمشق إيجابياً مع تحقيقات ميليس دون تعريض استقرار سوريا لأية مخاطر، وذلك لاعتقاده الراسخ بالعمل من أجل تضامن عربي فعال يفرض على الأمة العربية وقوفها صفاً واحداً للدفاع عن هويتها ووجودها في وجه الطامعين.

ويرى عضو مجلس الشعب السوري سليمان حداد ان «مواقف الملك عبدالله القومية المشرفة نعتز بها» مشيراً الى ان المملكة تسعى لايجاد حل للأزمة السورية مع الأمم المتحدة.

مبادرة الملك عبدالله للسلام

مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة المنعقد في دورته العادية الرابعة عشرة، إذ يؤكد ما أقره مؤتمر القمة العربي غير العادي في القاهرة في يونيو ١٩٩٦ من أن السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للدول العربية يتحقق في ظل الشرعية الدولية، ويستوجب التزاماً مقابلاً تؤكده إسرائيل في هذا الصدد.

- وبعد أن استمع إلى كلمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز «كان حينها ولياً للعهد» التي أعلن من خلالها مبادرته داعياً إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧، تنفيذاً لقراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ومبدأ الأرض مقابل السلام وإلى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وذلك في مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل.

- وانطلاقاً من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف.

ويطالب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياستها وأن تجنح لسلم معلناً أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي أيضاً.

كما طالب القيام بما يأتي:

- الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، والأراضي التي ما زالت محتلة من جنوب لبنان.

- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الرقم ١٩٤.

- قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من حزيران ١٩٧٩ في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

عندئذ تقوم الدول العربية بما يأتي:

- اعتبار النزاع العربي - الإسرائيلي منتهياً والدخول في اتفاق سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

- إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

- ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

- يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعاً إلى قبول هذه المبادرة المبينة أعلاه حماية لفرص السلام وحقناً للدماء، بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنباً إلى جنب، ويوفر للأجيال القادمة مستقبلاً آمناً يسوده الرخاء والاستقرار.

- يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.

- يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الأعضاء الممثلة والأمين العام لإجراء الاتصالات اللازمة لهذه المبادرة والعمل على تأكيد دعمها على المستويات كافة وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والدول الإسلامية والاتحاد الأوروبي.

www.alriyadh.com

وحدة العراق

حرص خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على دعم كافة الفرقاء العراقيين من أجل التوصل إلى أرضية مشتركة ينهي بها حالة العنف التي حصدت آلاف الأبرياء من أبناء الشعب العراقي.

ومراراً كرر الملك عبدالله برؤية ثاقبة من العواقب الخطيرة التي أفرزتها الحرب على العراق، وهنا حذر من اندلاع حرب أهلية اذا لم يتم التوافق على مشروع وطني يضم كافة العراقيين لذا نجد خادم الحرمين الشريفين كان من أول الداعين لعراق حر ومستقر تحفظ وحدته ويخرج معافى من الاقتتال وحالة اللاأمن ويعود بذلك العراق إلى الحظيرة الدولية لاعباً دوراً في ارساء الأمن والاستقرار ودافعاً للتنمية والتطوير والازدهار في المنطقة.